Trust Value in Islam and Its Educational and Preaching Applications

Dr. Adnan Mustafa Khatatbeh
Faculty of Shareah – Department of Islamic Studies
Yarmouk University- Jordan
khatatbeh@yu.edu.jo

Received 20/6/2013 Accepted 21/4/2014

Abstract

The aim of the study is to identify the value of honesty from an Islamic perspective and its religious and educational applications. The most significant results found in this study are that values from an Islamic perspective are principles, concepts and criteria derived from the fundamental tenets of Sharia. Honesty as a value in Islam refers to reserving the rights of both Allah- the creator- and creatures in the manner specified in Islam. The Muslim preacher ought to be a model in fulfilling the value of honesty and to be expressed in him in all life aspects. The school administration in all its element is concerned with applying the principles of honesty in all the processes of the school administration in accordance with God's orders. The teacher on the other hand has to be committed to the value of organizing the educational process and the public facilitied available to the school and this is one of the basic tenets of the value of honesty. The teacher has to apply the value of honesty in the curricula he/she teaches and how to use this value practically.

Key words: Honesty, Islamic values, Religious and educational applications

قيمة الأمانة في الإسلام وتطبيقاتها الدعوية والتربوية

د. عدنان مصطفى خطاطبة
كلية الشريعة - قسم الدراسات الإسلامية
جامعة اليرموك -الاردن
khatatbeh@yu.edu.jo

تاريخ استلام البحث ٢٠١٣/٦/٢٠ تاريخ قبول البحث ٢٠١٤/٤/٢١

الملخص:

هدفت الدراسة إلى بحث مفهوم قيمة الأمانة ومكانتها في الإسلام، وأهم تطبيقاتها الدعوية والتربوية. وكان من أهم نتائجها: القيم في المنظور الإسلامي المبادئ والمفاهيم والمعايير المستمدة من أصول الشريعة، وتدل قيمة الأمانة في الإسلام على حفظ حقوق الخالق والمخلوق وأدائها على الوجه المشروع، وتظهر مكانة الأمانة في الإسلام من كون الشرع أمر بها أمرا إلهيا صريحا، وجعلها من أسباب الفلاح، وربط بينها وبين الإيمان، وجعل مجالات الالتزام بها شاملة لسلوكيات الفرد والجماعة. والداعية المسلم هو الأَوْلَى بأن يتخلق بقيمة الأمانة، وتظهر فيه كل معانيها؛ لأنه يدعو بدعوة الإسلام، وفي موقع القدوة. والإدارة المدرسية بكافة عناصرها عليها تطبيق قيمة الأمانة في جميع عملياتها امتثالاً لأوامر الله عزّ وجل. وحرص المعلم على قيمة العملية التعليمية وتنظيمها، وحرصه على المال العام للمدرسة هو من تطبيقه لقيمة الأمانة، وعلى المناهج المدرسية تحقيق مضامين قيمة الأمانة، وبيان طرق توظيفها بشكل عملي.

الكلمات المفتاحية: الأمانة، القيم الإسلامية، التطبيقات التربوية والدعوية.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فإنّ الإسلام جاء بمنظومة من القيم تمثل المفاهيم والمبادئ والمعايير الكلية التي تحكم سلوك الشخصية المسلمة، وتوجه ثقافة المجتمع المسلم وتنظم عمله، وإنتاجه، وتحيطه بسياج من الأخلاق يحفظ إنسانية الإنسان، ويعبر عن حضارة الإسلام. ومن بين تلك القيم الإسلامية– التي لها شأن رفيع في نصوص الشرع، ودور فاعل في حياة الأمة أفراداً وجماعات– قيمة الأمانة، تلك القيمة التي لا يمكن أن تستغني عنها حضارة من الحضارات، ومؤسسة من المؤسسات لأنها تشكل العمود الفقري لقوامها ونجاحها وسمعتها الأخلاقية.

وتعيش مجتمعاتنا اليوم ومؤسساتنا الاجتماعية المختلفة هذه الأيام أوضاعا مقلقة تشير إلى حاجتها الماسة لتفعيل منظومة القيم الإسلامية فيها وبخاصة تلك القيم العليا الحاكمة كقيمة الأمانة. وحتى تؤدي قيمة الأمانة في الإسلام دورها المؤثر في مؤسسات المجتمع المسلم فإنه لابد أن تتبنى تلك المؤسسات هذه القيمة وفق المنظور الإسلامي الذي يعبر عن حقيقتها ومكانتها التي جاءت في القرآن والسنة، وأن تمتد عملية تفعيلها إلى كل مكونات المؤسسة المعنوية والإنسانية والمادية، وبذلك يمكن للمؤسسة أن تضمن أحد مقومات النجاح والنهوض لمشاريعها وأحد عوامل تحقيق أهدافها التي تطمح إليها.

ومن هنا اختار الباحث فكرة هذه الدراسة لتبحث المفهوم المؤصل إسلاميا لقيمة الأمانة ولدورها الممكن في المجال الدعوي والتربوي باعتبارهما من مؤسسات المجتمع العلمية، والمعبرة عن هويته الحضارية، التي تعنى بالدرجة الأساسية بتوجيه رسائل قِيَمية متنوعة في سبيل بناء شخصية المسلم.

مشكلة الدراسة: تظهر مشكلة الدراسة بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

١– ما مفهوم القيمة في الإسلام؟ وما أهميتها؟
٢– ما مفهوم قيمة الأمانة في الإسلام؟ وما مكانتها؟
٣– ما أهم التطبيقات الدعوية لقيمة الأمانة؟
٥– ما أبرز التطبيقات التربوية لقيمة الأمانة في العملية التعليمية؟

وستتم عملية الإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال مطالبها.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

– بيان مفهوم القيمة في الإسلام والإشارة إلى أهميتها.
– تأصيل مفهوم قيمة الأمانة في الإسلام.
– إبراز مكانة قيمة الأمانة في الإسلام.
– تحديد أهم التطبيقات الدعوية لقيمة الأمانة.
– تحديد أبرز التطبيقات التربوية لقيمة الأمانة في العملية التعليمية.

أهمية الدراسة: تظهر أهمية الدراسة من خلال ما يأتي:

– تساهم الدراسة في إنجاح مشروع دراسة منظومة القيم التي جاء بها الإسلام بطريقة علمية ومؤصلة.

- تقدم الدراسة توجيهات تساعد في بناء الشخصية المسلمة الفاعلة في مجتمعها.
- تساعد الدراسة المشتغلين بالميدان الدعوي والميدان التربوي على التقدم بمشاريعهم والنجاح بأعمالهم من خلال تبنيهم لقيمة الأمانة والتطبيقات المقترحة لها في تلك الميادين وتوظيفها عملياً.

الدراسات السابقة: بعد رجوع الباحث إلى المظان العلمية فإن أقرب الدراسات العلمية إلى دراسته التي وجدها هي دراسة العيسى(١٤٣٠هـ)[١]. وقد هدفت الدراسة إلى بحث موضوع تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة. وكان من بين القيم التي تمت دراستها ضمن المجال المخصص لها قيمة الأمانة ضمن مصفوفة واسعة من القيم، فجاءت نتائج تحديد القيم الأخلاقية اللازمة لطلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة في المملكة العربية السعودية فيما يتعلق بقيمة " الأمانة" في المرتبة الخامسة، وبمتوسط حسابي قدره(٢،٦٤) ونسبة(٦٧،٥%). وهذه الدراسة تعرضت لقيمة الأمانة من زاوية بحثية ميدانية محددة المجال كما هو واضح في العنوان، وهي تفترق عن الدراسة الحالية لتي هي في مجملها تأصيلية يبنى عليها جانب من التطبيقات التربوية في مجال الدعوة والتعليم. وهذه هي الإضافة التي تقدمها هذه الدراسة.

منهج الدراسة: اتبع الباحث في دراسته المنهج الأصولي من حيث التأصيل الشرعي لمفاهيم الدراسة المختلفة، والمنهج الوصفي من حيث وصف الموضوع وتحليله واستنباط الأفكار المهمة منه.

حدود الدراسة: تقتصر الدراسة على بحث قيمة الأمانة من منظور إسلامي وتحديد تطبيقاتها الممكنة في مجال الدعوة من حيث كون الداعية فرداً أو مؤسسة، وفي مجال التربية من حيث مجال العملية التعليمية وفيما يخص تحديدا العناصر الآتية: الإدارة المدرسية والمعلم والمنهاج المدرسي.

مصطلحات الدراسة: يعتمد الباحث في دراسته بمصطلح التطبيقات الدعوية والتربوية لقيمة الأمانة: مجموعة الإجراءات والتوجيهات المستنبطة من قيمة الأمانة في الإسلام التي يمكن توظيفها في العملية الدعوية والتربوية لتعمل بطريقة أفضل وموافقة لقيم الإسلام.

خطة الدراسة: تكونت خطة الدراسة من المحتويات الآتية:

المقدمة: مشكلة الدراسة، وأهداف الدراسة، وأهمية الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، وحدود الدراسة، ومصطلحات الدراسة، وخطة الدراسة.

المبحث الأول: مفهوم القيمة في الإسلام وأهميتها

المبحث الثاني: مفهوم قيمة الأمانة في الإسلام ومكانتها

أولاً: تعريف الأمانة لغةً

ثانياً: تعريف الأمانة اصطلاحا

ثالثا: التعريف المختار لمفهوم قيمة الأمانة

رابعاً: مكانة قيمة الأمانة في الإسلام.

المبحث الثالث: التطبيقات الدعوية لقيمة الأمانة

المبحث الرابع: التطبيقات التربوية لقيمة الأمانة في العملية التعليمية

أولا: التطبيقات التربوية لقيمة الأمانة في الإدارة المدرسية

ثانيا: التطبيقات التربوية لقيمة الأمانة عند المعلم

ثالثا: التطبيقات التربوية لقيمة الأمانة في المنهاج المدرسي

رابعاً: مراحل غرس قيمة الأمانة وتنميتها في نفس المتعلم

الخاتمة: أولاً: النتائج. ثانيا: التوصيات.

قائمة المراجع.

المبحث الأول: مفهوم القيمة في الإسلام وأهميتها

القيمة في اللغة: "القاف والواو والميم أصلان صحيحان، يدل أحدهما على جماعة من الناس، والآخر على انتصاب وعزم، وأصل القيمة الواو، وقومت الشيء تقويما، وهذا قِوام الدين والحقّ، أي به يقوم"[٢]. والقيام: العزم، والمحافظة، والإصلاح، والثبات، والاستقامة: الاعتدال. وأمر قيّم: مستقيم، واستقمت المتاع: قوّمته، وقّوم درأه: أزال اعوجاجه"[٣]. والقيم، قيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع: ثمنه، وجمع قيمة: قيمٌ، ويقال: ما لفلان قيمة: ماله ثبات ودوام على الأمر[٤]. ومعنى القيم في اللغة الذي يعني هذه الدراسة يدور حول العزم والاستقامة وتعديل المعوج والثبات والمحافظة. وتظهر صلتها بمفهوم القيم عموما من حيث تعبيرها عن خصائصها التي تتصف بالثبات ودورها الذي يتلخص بطلب تحقيق الاستقامة والاعتدال، كما تشير ضمنا من خلال معنى المحافظة إلى معنى الاتجاهات والضوابط للسلوك كما سيظهر ذلك في التعريفات القادمة.

ويعرف أبو العينين القيمة بأنها: " مفهوم يدل على مجموعة من

---

[١] العيسى، علي بن مسعود، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٠هـ، ص١٧٤-١٧٦.

[٢] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص ٨٦٩.

[٣] ابن منظور، لسان العرب، جـ٧، ص٤٥٨.

[٤] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج٥، ص ٧٧٤.

المعايير والأحكام، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع الموقف والخبرات الفردية والجماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكاناته، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة"[٥]، ويعرف القيسي القيم الإسلامية بأنها: مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة ومصدرها الشرع الإسلامي[٦]. ويمكن بناء على ما تقدم أن نفهم العلاقة بين القيم والمعتقدات: بأن المعتقدات هي نوع من أنواع القيم وهي ضوابط لها، والعلاقة بين القيم والأهداف، بأن القيم تعمل على تحقيق الأهداف المرجوة لدى الفرد أو الجماعة، والعلاقة بين القيم والدوافع: أن القيمة تشكل موجها للدافع حتى يتم إشباعه بالطرق الصحيحة، والعلاقة بين القيم والسلوك: أن القيم تحدد نوع السلوك وتعمل على ضبطه.

ويمكن فهم القيم في المنظور الإسلامي بأنها المبادئ والمفاهيم والمعايير المستمدة من أصول الشريعة وتشكل البناء العقدي والفكري والوجداني والسلوكي لشخصية المسلم وللمجتمع الإسلامي.

فالقيمة في الإسلام مفهوم شرعي، ومعيار للحكم على الأشياء والأشخاص والأفكار باعتبارها مرغوباً فيها أو مرغوباً عنها، وهذا المفهوم له مكون نفسي داخلي يتحكم في الاتجاهات التي يكتسبها المرء في حياته. فمصدر القيمة في الإسلام هو الله القيوم[٧]. ولقد جاء الإسلام وربط كل قيمة عليا بالعبودية لله تعالى الذي خلق الوجود والإنسان والحياة وتتمثل هذه العبودية في تقوى الله تعالى وإطاعة أوامره التي تشمل كل قيمة عليا، واجتناب نواهيه التي تحذر من كل تصرف أو سلوك هابط. واعترف الإسلام بالقيم العليا العامة كقيم ثابتة تتجاوز المكان والزمان كقيم العلم والعمل والحكمة والعدل والحق والخير؛ لأنها قيم عامة يتطلبها الاجتماع البشري وعمران الأرض والاستقرار الإنساني، واهتم أيضاً بأخلاقيات[٨] القيم التي تهذب سلوك الإنسان بما يتناسب مع أسس التعايش البشري لتصلح لكل المجتمعات إلى قيام الساعة كضوابط محددة للسلوك البشري[٩]. فهي قيم تتصف بالشمولية وتتميز بالربانية.

وتبرز الحاجة إلى دراسة القيم الإسلامية بالنسبة للمجتمعات الإسلامية بشكل عام من أوجه عدة منها: التخبط في اختيار المبادئ والقيم التي تتبناها الدول والمجتمعات الإسلامية نتيجة للهموم التي تعيشها تلك الدول، وشعوبها، والمتمثلة بالتخلف والانحطاط والظلم الاجتماعي وغيرها، والاتجاهات الفكرية المنحرفة، والفراغ الديني الذي يشكو منه أفراد المجتمعات الإسلامية اليوم، وكذلك التحدي الثقافي والحضاري الذي تواجهه الدول الإسلامية وشعوبها اليوم، والواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي المتردي الذي تعيشه الأمة الإسلامية اليوم، وفشل كثير من حكوماتها في معالجة تلك الأوضاع، وعجز مناهج التعليم وفي مختلف المراحل التعليمية عن إيجاد إجابات شافية لكثير من تساؤلات الشباب ومشكلاتهم[١٠].

ويشير القيسي إلى أن أهمية القيم الإسلامية بالنسبة للأفراد والجماعات تظهر من خلال ما يأتي[١١]:

- أنها تمثل العلاقات بين الإنسان والله تعالى، وبين الإنسان وأخيه الإنسان، وبين الإنسان والكون، فهي قضايا أساسية في جميع ميادين الحياة الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- أنها تشكل معايير للحكم على الفعل بأنه صواب أو خطأ كما أنها مهمة في توجيه أفعال الفرد نحو مصالح نفسه، ومصالح الجماعة التي يعيش فيها.
- أنها ضرورية لتماسك النظام الاجتماعي لأيّة أمّة واستمراريته.
- أنها ضرورية لإحداث أي تغيير ضروري، ومطلوب من خلال تحكمها بالأشخاص والحوادث.
- أنها العنصر الأساسي لتشكيل الشخصية الإسلامية وإمدادها بالبقاء والاستمرار دون الذوبان في غيرها من الأمم.
- أن معرفة الأمة الإسلامية لقيمها وإدراك الأفراد لتلك القيم ضروري للتغلب على أسباب التخلف ومحاربة القيم الدخيلة التي لا تنسجم مع القيم الإسلامية.

ومن هنا يتطلع الباحث إلى أن تكون هذه الدراسة لقيمة الأمانة ومثيلاتها تؤدي وظيفتها في الارتقاء بالمجتمع المسلم، وتنمية الأداء الفردي والجماعي، وإتقان الموقف التعليمي، بحيث تبنى على أخلاقيات الإسلام الحضارية، وقيمه الناظمة لشؤون الحياة.

---

[٥] أبو العينين، علي خليل، القيم الإسلامية والتربية، ص٣٤.

[٦] القيسي، مروان، القيم في الإسلام، ص٣.

[٧] سلوم، جمل، ومحمد جهاد، التربية الأخلاقية القيم مناهجها وطرائق تدريسها، ص٤٣، ٩٩.

[٨] يعرف ابن مسكويه الخلق بقوله: "الخلق: حال للنفس داعية على أفعالها من غير فكر ولا روية"(تهذيب الأخلاق، ص٢٦)، ويعرف الغزالي الخلق بقوله: "الخلق: عبارة عن هيئة راسخة في النفس، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإنْ كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة محمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً"(إحياء علم الدين، جـ٤، ص٩٢).

[٩] الأسمر، أحمد رجب، فلسفة التربية في الإسلام، ص٣٩٥- ٣٩٦.

[١٠] خياط، محمد، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، ص٤٧- ٤٨.

[١١] القيسي، مروان، سلّم القيم الإسلامية من منظور إسلامي، ص٣٨٦.

المبحث الثاني: مفهوم قيمة الأمانة في الإسلام ومكانتها

أولاً: تعريف الأمانة لغةً: "(أمن) الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما: الأمانة التي هي ضدّ الخيانة، والآخر: التصديق. والمعنيان متدانيان. ويقال أمِنْتُ الرّجُلَ أَمْناً وأَمَنَةً وأَماناً. والعرب تقول: رجل أُمَّانٌ، إذا كان أميناً"[١٢]. "والأمن ضد الخوف، والأمانةُ ضد الخيانة، ومؤتمن القوم، الذين يثقون إليه ويتخذونه أميناً حافظاً، والأمانةُ تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والأمان"[١٣]. وأَمِنَ يأمَنُ أمانةً، أي صار أميناً، ورجل أَمَنَة: من يؤمّن بكل ما يسمع، ويطمئن بهِ كل أحد، والأمين: الحافظ الحارس، وهو من يتولى رقابة شيء أو المحافظة عليه، والأمانة بمعنى الوفاء[١٤].

ويظهر مما تقدم أن مفهوم الأمانة في اللغة يدل على نقيض الخيانة والوفاء والصدق، وحفظ ما استحفظ عليه الإنسان والحراسة، وأن المعنى اللغوي يتسع ليشمل حفظ الحقوق كلها، كما يشمل أداءها سواء أكانت تلك الحقوق حسية أم معنوية.

ثانياً: تعريف الأمانة اصطلاحا:

أصل معنى الأمانة هو: "الأمانة مصدر آمنه، إذا جعله آمناً. والأمن: اطمئنان النفس وسلامتها مما تخافه، وأطلقت الأمانة على الشيء المؤمن عليه، من إطلاق المصدر على المفعول"[١٥]، "والأمانة: الشيء الذي يجعله صاحبه عند شخص ليحفظه إلى أن يطلبه منه، وتطلق على ما يجب على المكلف إبلاغه إلى أربابه ومستحقيه من الخاصة والعامة كالدين والعلم والعهود والجوار والنصيحة ونحوها. وضدها الخيانة، وأهل الأمانة مستحقوها"[١٦]، "ويطلق أداء الأمانة على الاعتراف والوفاء بالشيء، وعلى هذا يطلق أداء الأمانة على قول الحق والاعتراف به، وتبليغ العلم والشريعة على حقها"[١٧]. وهذا المعنى الأخير مهم في هذه الدراسة. وعرف بعض الباحثين الأمانة بأنها "كل ما يجب على المسلم أن يحفظه ويصونه ويؤديه. وأنها شعوره بمسؤوليته عن كل ما يُوكَل إليه"[١٨]. والأمانة تعني كذلك: شعور المسلم بمسؤولية أمام الله تعالى عن كل ما يوكل إليه من تبعات مادية أو معنوية، واجتهاده للقيام بواجبه تجاهها[١٩]. وقيل هي خلقٌ ثابت في النفس يَعُفُ به الإنسان عمّا ليسَ له به حق، وإن تهيأت له ظروف العدوان عليه دون أن يكون عُرضة للإدانة عند الناس، ويؤدي به ما عليه أو لديه من حق لغيره، وإن استطاع أن يكون عُرضة للإدانة عند الناس[٢٠]. ويمكن ضبط محددات قيمة الأمانة بأنها فضيلة بين رذيلتين وهما: الإفراط والتفريط.

ثالثاً: التعريف المختار لمفهوم قيمة الأمانة:

يمكن تعرف قيمة الأمانة بشكل عام بأنها: "حفظ الحقوق لأصحابها وأداؤها إليهم" وبناء عليه، يمكن تعريف قيمة الأمانة في الإسلام بأنها: "حفظ حقوق الخالق والمخلوق وأداؤها على الوجه المشروع". والملاحظ أن هذا التعريف شامل لحقوق الله تعالى التي أؤتمن عليها العباد، ولحقوق العباد التي يؤتمن فيها بعضهم على بعض. وبهذا التعريف تعطى الأمانة معناها الشمولي؛ فهو يجمع مجالات الأمانة وأنواعها، في حين أن بعض تعريفات الأمانة إما أنها تركز على حق الله تعالى، أو على حق الإنسان، وهذا لعل سببه النص الذي كان يفسر من خلاله معنى الأمانة.

ويجد الناظر في القرآن الكريم أن القسم الأول من معنى الأمانة وهو الذي يركز بشكل واضح على حق الله تعالى، بارز في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (الأحزاب: ٧٢)، قال الطبري في معنى الآية: "إن الله عرض طاعته وفرائضه على السموات والأرض والجبال على أنها إن أحسنت أثيبت وجوزيت، وإن ضيعت عوقبت، فأبت حملها شفقاً منها أن لا تقوم بالواجب عليها، وحملها آدم إنه كان ظلوماً لنفسه جهولاً بالذي فيه الحظ له"[٢١]. والحق أن الطبري نقل في تفسير معنى الأمانة هنا: رأيين: الأول: فسرها بالفرائض والطاعة والدين، والثاني: فسرها بأمانات الناس[٢٢]. ويجد كذلك في القرآن النص على القسم الثاني من المراد بمعنى الأمانة حسب التعريف المختار والذي يعنى بحقوق العباد، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾ (البقرة:٢٨٣)، وقوله هنا: (أمانته) "أي: دَينه، والضمير لرب الدَّين أو للمَدْيون باعتبار أنه عليه، والأمانة مصدر أطلق على

---

[١٢] ابن فارس، زكريا، معجم مقاييس اللغة، ص ١٣٣.

[١٣] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، جـ٧، ص٢١.

[١٤] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج١، ص٢٨.

[١٥] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٣، ص ١٢١.

[١٦] المرجع السابق، ج٥، ص ١٩٣.

[١٧] المرجع السابق، ج٥، ص ٩١.

[١٨] مكروم، الأصول التربوية لبناء الشخصية، ص ٢٦٧.

[١٩] مبيض، محمد سعيد، أخلاق المسلم وكيف نربي أبناءنا عليها،ص٥٣.

[٢٠] حبنكة، حسن، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ج١، ص٥٩١.

[٢١] الطبري، جامع البيان، ج٢٠، ص ٣٣٨.

[٢٢] المرجع السابق، ج٢٠، ص ٣٣٨-٣٤٠.

الدّين الذي في الذّمة، وإنما سمي أمانة وهو مضمون لائتمانه عليه بترك الارتهان به"[٢٣].

ويوجد في القرآن كذلك ما يدل على المعنى الشمولي للأمانة بقسميها، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ (النساء: ٥٨) قال ابن كثير: "وهذا يعم جميع الأمانات الواجبة على الإنسان من حقوق الله عز وجل على عباده: من الصلوات والزكوات والكفارات والنذور والصيام وغير ذلك، مما هو مؤتمن عليه لا يطلع عليه العباد، ومن حقوق العباد بعضهم على بعض كالودائع وغير ذلك مما يأتمنون به بعضهم على بعض"[٢٤]. جاء في تفسير هذه الآية: "والأمانات: كل ما أؤتمن عليه الإنسان وأمر بالقيام به"[٢٥].

والمقصود من هذا التفصيل والاستشهاد تحرير المعنى الشرعي قيمة الأمانة، والوقوف على المفهوم الشمولي لهذه القيمة الأصيلة في شريعتنا الإسلامية، وأن مظاهرها وصورها ومجالاتها شاملة لمجال التكليف الديني، ولمجال الحق الإنساني.

وهذا من شأنه أن يجعل هذه القيمة واضحة أمام المسلم، بحيث يدرك حدودها وأوجه القيام بها، حتى يستحق أن يوصف بأنه مطبق لقيمة الأمانة.

رابعاً: مكانة قيمة الأمانة في الإسلام:

هذا المفهوم الشمولي والكبير يدل على عظم شأن قيمة الأمانة في الإسلام، وأنه لا يقتصر على أداء الحقوق المالية كشيء من الدراهم لإنسان آخر استأمننا عليها، بل يتسع ليشمل أداء أمانة التكليف الشرعي، وأمانة حمل الدين، وأمانة الدعوة إلى الله، وأمانة القيام بأمر الأهل والوظيفة والولاية، وأمانة ردّ الحقوق المادية والتجارية إلى أصحابها، وأمانة القيام بالحقوق الوظيفية والاجتماعية، وأمانة حفظ الجوارح وغيرها.

ومن هنا رفع الله تعالى من شأن الأمانة: قيمة وخلقاً وحكماً وقاعدة شرعية، فأمر سبحانه بأداء الأمانة أمراً صريحاً يحمل إيحاءات بتفخيمه من جهة، ويشي بخطورة التهاون به من جهة أخرى، وذلك حينما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ (النساء: ٥٨) قال ابن كثير: "يخبر تعالى أنه يأمر بأداء الأمانات إلى أهلها"(٢٦). والخطاب فيه عام لكل أحد في كل أمانة(٢٧). "وتأمّل هذه الصيغة: (إن الله يأمركم) صيغة قوة وسلطان، فلم يقل: أدّوا الأمانة، ولم يقل: إني آمركم، ولكن قال: إن الله يأمركم، بألوهيته العظيمة يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها فأقام الخطاب مقام الغائب تعظيماً له لهذا المقام، ولهذا الأمر. وهذا كقول السلطان– ولله المثل الأعلى– إن الأمير يأمركم، إن الملك يأمركم. فهذه أبلغ وأقوى من قوله: إني آمركم، كما قال ذلك علماء البلاغة. وقوله: (أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) من لازم الأمر بأداء الأمانة إلى أهلها، الأمر بحفظها؛ لأنه لا يمكن أداؤها إلى أهلها إلا بحفظها"(٢٨). وهذه الآية تفيد "وجوب تأدية جميع أنواع الأمانات التي تقع تحت سلطة كل واحد منا إلى أهلها، أي: إلى أصحابها ومستحقيها. وسميت الودائع والعواري التي وضعها الله في حوزة الإنسان وتحت سلطته: أمانات؛ لأنها لا تؤدى إلى أصحابها إلا بخلق الأمانة"(٢٩).

ومما يدل على مكانه قيمة الأمانة في الإسلام وفضيلتها أن الله تعالى جعلها من أخلاق عباده المؤمنين المفلحين، فقال تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ (المؤمنون:٨)، ومن خلق عباده المصلين الطائعين، فقال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ (المعارج:٣٢)، وحذر سبحانه وتعالى أشد التحذير من خيانة الأمانة، فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (الأنفال:٢٧)، ومن صور خيانة الأمانة، أن يتولى المسؤولية مَنْ هو ليس أهلاً لها، فأيّ حاكم، أو مسؤول أو مدير، يُولّي موظفاً ليس كفؤاً لمنصبه هذا وليس أهلاً له ولا أميناً عليه ولا يستحقه، فهو خائن، قد خان أمانة الله تعالى، ولذلك حينما سأل أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة؟ قال له: (إذا ضيعت الأمانة، فانتظر الساعة)، فقال له: وكيف إضاعتها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا وسّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة)[٣٠]، وهو أمر ظاهر جلي في زماننا، تطفح به كثير من المؤسسات والدوائر بمختلف مسمياتها.

ومن هنا ربط الشرع بين الإيمان وقيمة الأمانة، وبين العقيدة وقيمة الأمانة، فمن كان أميناً فهو صاحب عقيدة صحيحة وإيمان قوي، ومن لا أمانة له، فعقيدته فاسدة، وهو صاحب نفاق وخيانة، ففي الحديث الشريف، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا إيمان لمن لا أمانة له)[٣١]. ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم من يخون الأمانة

---

[٢٣] الألوسي، روح المعاني، ج٢، ص٣٩٤.

[٢٤] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٢٠، ص ٢٤٠.

[٢٥] السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص ١٨٣.

[٢٦] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص ٢٤٠.

[٢٧] الزمخشري، الكشاف، ج١، ص ٤٢٣.

[٢٨] ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين، ص ٢٣٣.

[٢٩] حبنكة، الأخلاق الإسلامية، ص ٦٥٨.

[٣٠] البخاري، الصحيح، باب من سئل علما وهو مشتغل في حديثه، ح رقم (٥٩).

[٣١] ابن حبان، صحيح ابن حبان، ح رقم (١٩٤)، وحسنة شعيب الأرناؤوط.

بالنفاق، فقال صلى الله عليه وسلم: (من علامات المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان)[٣٢]. وحِرْصُ الشرع على قيمة الأمانة بهذه الدرجة وتحذيره من وقوع الخيانة، هو من حرصه على أن يعيش المجتمع المسلم حياة مستقرة وآمنة، بحيث يطمئن فيها المسلم إلى أن حقه الذي له عند الآخرين سوف يأتيه، ويطمئن غيره بالمقابل على حقهم الذي عنده أنه سيوفيه، ومتى ما أخذ كل ذي حق حقّه بكل صورة المشروعة، ساد العدل وحفظ المجتمع، وانطلق الناس في طريق العمل والدعوة والتربية والبناء يعلوهم الإيمان وتغشاهم الثقة.

وعلى سبيل المثال، فمما يشير إلى قيمة الأمانة وأهميتها في مجال الأسرة المسلمة، حِرْص الإسلام على أن تبقى مجالس الزوجين بالأمانة، والنظر إلى أنّ أيّ خلل من أحد الزوجين في إفشاء مجالسهم الخاصة، يعد خيانة للأمانة، فشرَعَ في ذلك شرعاً محدداً، حيث قال صلى الله عليه وسلم: (إنّ من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه، ثم ينشر سِرّها) [٣٣]. فجعل خصوصية العلاقة بين الزوجية، أمانة، يتطلب الشرع من الزوجين حفظها، وأي تحدث للناس عن ذلك، فهو من أعظم أنواع الخيانة للأمانة عند الله تعالى. فهذا يدل بوضوح على عظم قيمة ومنزلة خلق الأمانة في الإسلام بكل صورها، حتى التي قد تبدو عند بعضهم عادية وبسيطة لكنّها من أعظم الخيانة كمن يعيشون تحت سقف واحد، لكنها تبقى أمانة.

المبحث الثالث: التطبيقات الدعوية لقيمة الأمانة

يمكن الوقوف على جوانب عديدة لتطبيقات قيمة الأمانة في ميدان الدعوة، من ذلك:

- الداعية المسلم هو الأَوْلَى بأن يتخلق بخلق الأمانة، وتظهر فيه كل معانيه؛ لأنه يدعو بدعوة الإسلام، وهي دعوة تقوم على الحق وتدعو إلى الحق والعدل، وهو كذلك محلّ نَظَر الناس، وموقع قدوة بالنسبة لهم؛ لذا عليه أن يتصف بخلق الأمانة، "ليكون في الناس محلّ ثقة، ومثار إعجاب، وموضع تقدير ومحبة"[٣٤]. وشهادة عملية على صدق الدعوة التي يحملها.
- الداعية المسلم حريص على الالتزام بقيمة الأمانة، انطلاقاً من كون الله عز وجل قد أناط في عنقه حمل أمانة التكليف، ومن كونه سبحانه وتعالى أمره أمراً يفيد الوجوب، بأداء الأمانة كما في الآيتين الكريمتين: قوله تعالى ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (الأحزاب: ٧٢)، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ (النساء: ٥٨)، ولا شك أن الداعية من بين من يشملهم الخطاب في الآيتين الكريمتين. ولذا على الداعية المسلم أن يكون منطلقه الأساس في القيام بأمر الأمانة هو استجابته لله تعالى وطاعته لأمره سبحانه.
- الداعية المسلم حريص على أن يتحقق بقيمة الأمانة المادية، بمعنى: أنه إذا ما استودع الناس عنده أموالاً أو بضاعة أو أجهزة أو مزارع أو بنايات، أو غير ذلك من الماديات صغرت أو كبرت، عليه– التزاماً منه بخلق الأمانة– أن يحفظها من الضياع والهلاك، وأن يوفّيها لأصحابها حينما يطلبونها منه أو يستوجب عليه ذلك. وللداعية المسلم القدوة والأسوة الحسنة في الداعية الأول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، حينما استودعته قريش أموالها وذهبها، فقام برده إليهم كاملاً حينما هاجر إلى المدينة المنورة، حيث أبقى علياً رضي الله عنه في بيته ليردّ الودائع المالية إلى أصحابها.

ضرورة أن يطبق الداعية المسلم قيمة الأمانة الاجتماعية، بمعنى أن يكون أميناً في تعامله مع مختلف فئات المجتمع، فيحفظ أسرار الناس، ويلتزم بمواعيده معهم، ويستر عليهم، ويحفظ حق الجوار، وخصوصيات أهل بيته وأقاربه والعاملين معه، ويصون أعراض المسلمات، وللداعية المسلم القدوة الحسنة في سيدنا موسى عليه السلام وفي قصة إقامته في "مدين" وزواجه من ابنة ذلك الرجل الصالح[٣٥]، وشهادة نساء المجتمع له بالأمانة والعفة، لما وجدناه فيه من خصال حميدة، وأمانة اجتماعية رفيعة، حينما ساعد اثنتين من نساء المدينة في سقي أغنامهن لصعوبة قيامهن بذلك وسط زحمة الرجال، وبعد أن سقى لهما، ذهب إلى ظل شجرة قريبة وسأل الله من فضله، ولقد كان خلق الأمانة والرحمة من فضل الله عليه، كما كان فضل الله تعالى حاضراً له بسبب موقفه هذا وتضرعه إلى الله، فكان أن تزوج بإحداهن، بعد أن شهدت له بالأمانة، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ

[٣٢] مسلم، الصحيح، باب خصال المنافق، ح رقم (٢٢٠).

[٣٣] مسلم، الصحيح، باب تحريم إفشاء السر، ح رقم (٣٦١٥).

[٣٤] علوان، مدرسة الدعاة، ج١، ص ٢٢٦.

[٣٥] ينظر تفاصيل القصة في: الخالدي، صلاح، القصص القرآني، ج٢، ص ٣٢٥-٣٤٦.

الصَّالِحِينَ ﴾ (القصص: ٢٦-٢٧). والشاهد الذي يعنينا هنا، هو وصف تلك المرأة لسيدنا موسى عليه السلام بأنه أمين. فالداعية المسلم يحرص كل الحرص على أن يثق الناس بأمانته إن هم احتاجوه أن يُعلّم نساء المسلمين أو يدعوهن إلى الله تعالى، أو يضطر في موقف ما لمساعدتهن ومناصرتهن.

- ضرورة أن يتخلّق الداعية المسلم بقيمة أمانة التَحدّث، بمعنى "أن يلتزم الداعية الدّقة والأمانة والصدق بكل خبر يرويه، أو حديث يمليه، أو سؤال يوجه إليه. فلا يجوز للداعية أن يخون أي جانب من جوانب الرواية، ونقل الأخبار، والتحدث إلى الناس، وإذا اشتهر الداعية بين الناس بالكذب، يسقط اعتباره، وتذهب مهابته[١]. فيضر بالدعوة بدلاً من أن ينفعها.
- الداعية المسلم ملتزم بقيمة أمانة التبليغ، وهي في حقّه ضرورة،؛ لأنها من صلب عمله وشغله اليومي. والمراد بأمانته في التبليغ، "أن يبين للناس ما وجب عليه تبليغه، فلا يجوز له شرعاً أن يَكْتم ما أنزل الله من البيّنات والهدى، ولا يصح في دين الله أن يؤوّل النصوص على نقيض ما تحتمل، فإذا فعل شيئاً من هذا بأنْ كتم علماً وجب عليه تبليغه، أو أَوّلَ نصاً وجب عليه توضيحه، فيكون خائناً لأمانة العلم، كاتماً للحق، فيستأهل– إن فعل هذا– غضب الله ولعنته وعقابه. وقد أخبر الله تعالى عن هؤلاء الذين يخونون الشرع، ويكتمون العلم، ويسكتون عن الحق، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ (البقرة: ١٥٩)، والنبي صلى الله عليه وسلم قد أكد أنّ كتمان العلم من الخيانة"[٢]. وهذه "الآية، وإن كانت نازلة في أهل الكتاب، وما كتموا من شأن الرسول صلى الله عليه وسلم وصفاته، فإنّ حكمها عام لكل من اتصف بكتمان ما أنزل الله من البيّنات الدالات على الحق المظهرات له"[٣]. ولذا وجب على الداعية المسلم التنبه لمثل هذا، وأنْ يكون أميناً في تبليغه لدعوة الإسلام، كما هي صافية واضحة، رضي مَنْ رضي، وغضب مَنْ غضب؛ لأنه أمين على رسالة ربه سبحانه وتعالى. وله في ذلك القدوة بالأنبياء الدعاة، الذين لازمت قيمة الأمانة نصحهم ودعوتهم وتبليغهم لشريعة ربهم سبحانه وتعالى، فسطر لنا ربنا سبحانه هذا في القرآن الكريم، لتكون لنا القدوة فيهم، فقال تعالى في حق نوح عليه السلام: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ (الشعراء: ١٠٦-١٠٧)، قال ابن كثير: "أي: إنّي رسول من الله إليكم، أمين فيما بعثني به، أبلغكم رسالة الله، لا أزيد فيها، ولا أنقص منها"[٤]. وقال تعالى في حق هود عليه السلام: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ (الشعراء: ١٢٤-١٢٥). فالأمانة صفحة راسخة وقيمة فاعلة في دعوة أنبياء الله تعالى، وهكذا يجب أن تكون فاعلة في خطاب كل مَنْ يدعو إلى الله تعالى، فيكون لسان حاله يقول للناس المدعوين: إنّي لكم داعية أمين، وواعظ أمين، ومعلم أمين، ومرشد أمين، ومدرس أمين، أي: مأمون على ما أدعوكم إليه، وما أعلمكم إياه، وما أعظكم به.
- تفرض قيمة الأمانة على وَلِيّ الأمر القيام بشؤون الدعوة والوعظ خير قيام، من حيث الأمر به وتكوين المؤسسات الراعية، وتوفير كل الدعم اللازم للدعاة إلى الله، وإلزام المنابر الإعلامية بالقيام بواجبها تجاه دعوة المشاهدين إلى الله تعالى، ووعظهم، وتذكيرهم بسبل الصلاح، وغير ذلك من مداخل الدعوة والوعظ، فكل هذا من تطبيقات الأمانة المنوطة في عنق وَلِيّ أمر المسلمين.

تفيد قيمة الأمانة في الإسلام بمجالاته المتسعة، المؤسسات الدعوية، وقادة العمل الدعوي والجماعات الدعوية، بأن يحرصوا كل الحرص على وضع الداعية المناسب في المنصب أو العمل الدعوي المناسب، بعيداً عن المحسوبية، والنظرة العاطفية، والقرارات الارتجالية، فهذا من أداء الأمانة ومن قيمة الأمانة الوظيفية في ميدان العمل الدعوي.

المبحث الرابع: التطبيقات التربوية لقيمة الأمانة في العملية التعليمية

تُعد قيمة الأمانة من القيم الإسلامية المهمة في العملية التعليمية، لدور العملية التعليمية ومساهمتها في تكوين الشخصية الإسلامية الصحيحة، وإعداد المتعلم إعداداً صالحاً، وبالتالي فإنه لا بد من تضافر الجهود النظرية والعملية داخل الجامعة والمدرسة لتنمية تلك القيمة، وتفعيلها وغرسها في نفوس الناشئة. وقد جاء هذا المطلب لبيان أهم التطبيقات التربوية لقيمة الأمانة التي يقصد بها هنا توظيف القيمة، وإمكانات تفعيلها، وأوجه الاستفادة منها، ودورها في العملية التعليمية وتحديداً: الإدارة المدرسية والمعلم والمنهاج المدرسي، وطريقة تنميتها.

[١] علوان، مدرسة الدعاة، ج١، ص ٢٢٧.

[٢] المرجع السابق، ج١، ص ٢٢٧-٢٢٩.

[٣] السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص ٧٧.

[٤] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٦، ص ١٥١.

أولا: التطبيقات التربوية لقيمة الأمانة في الإدارة المدرسية:

تُعد قيمة الأمانة من أهم القيم الإسلامية التي يجب على الإدارة المدرسية الالتزام بها، وذلك باعتبارها مركز السلطة داخل العملية التعليمية، فهي المسؤول الأول عن حفظ الحقوق وتأديتها على أكمل وجه، ومن التطبيقات التربوية لقيمة الأمانة في الإدارة المدرسية ما يأتي:

- الإخلاص في أداء الواجبات والمسؤوليات، طاعةً لله واستجابة لأمره، فالأمين هو الذي يؤدي عمله على الوجه الأكمل المأمور به شرعاً دون الحاجة إلى رقيب، وإنّ استثمار قيمة الأمانة خير باعث في أداء الواجبات بصورة جيدة، مُراعاةً لعظم التكليف والمسؤولية، وبالتالي على الإدارة المدرسية بكافة عناصرها أن تعمل على تطبيق قيمة الأمانة في جميع واجباتها، امتثالاً لأوامر الله عزّ وجل، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ (النساء:٥٨).
- التوجيه والإرشاد نحو الخير وتدبير جميع أمور العملية التعليمية والعناية بشؤونها وتأدية كافة الحقوق بأمانة، فكل عناصر العملية التعليمية هي ضمن مسؤولية مدير المدرسة، وهو مسؤول عنهم، ومن واجبه أن يقوم برعايتهم حق الرعاية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته)[١]. وقال العلماء: الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره، ففيه أن كل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته[٢].
- الحكم بالعدل والمساواة بين جميع الأفراد والعاملين داخل المدرسة من خلال إعطاء الحقوق لأصحابها وتنظيم العلاقات بينهم.
- توفير جوّ من الراحة والطمأنينة، من خلال المعاملة الطيبة، والابتعاد عن الشدة والقسوة في التعامل، من أجل الارتقاء بمستوى العمل والوصول به إلى كمال الأداء(٣).
- اختيار محتويات المكتبة المدرسية بعناية بالغة من حيث المضمون، وتنظيمها بحيث تضم المراجع والكتب المفيدة المتضمنة للقيم الخلقية، وتحفيز الطلبة على ارتيادها.
- مراقبة كل ما يجري، ويحدث في إطار العملية التعليمية والإشراف على ذلك، ومتابعة كافة المجريات والأحداث، وتقديم النصح، والتوجيه، وتقويم الأخطاء وتصحيحها، ووضع كافة الحلول اللازمة لها.
- بذل الجهد في اختيار الكفء من المعلمين والموظفين القائمين على تدبير شؤون العملية التعليمية، وأن يتم ذلك بنزاهة، وموضوعية، والحرص على مصالح الأفراد، وعدم الاستغلال الشخصي في ذلك الاختيار، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: "يا أبا ذر إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزيٌ وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها"(٤).
- الاهتمام بالأنشطة المدرسية المتنوعة وتفعيلها، باعتبارها بيئة مناسبة لتنمية القيم، وتفعيل جميع الأنشطة المتعلقة بقيمة الأمانة من خلال محاورة الطلبة في تقديم أفكار جديدة وتطبيق تلك الأفكار بإشراف المعلمين.
- أن تقوم الإدارة بتحفيز المعلمين والموظفين والطلبة على الالتزام بقيمة الأمانة من خلال رصد مجموعة من المكافآت والجوائز للمعلم والطالب صاحب السلوك الأمين.
- تنظيم عدد من المحاضرات والدروس غير المنهجية حول الحث على الالتزام بقيمة الأمانة بأسلوب يُثير الانتباه، ويحفز الجميع على تمثل هذه القيمة، وذلك بالتعاون مع محاضرين ومختصين.

الحرص على قيمة الوقت داخل المدرسة من خلال تنظيم العملية التعليمية بشكل جيد، واحترام وقت الدراسة والمدرسين والطلبة، وعدم هدر الوقت وتضييعه فيما لا فائدة منه، فالوقت أمانة يجب على الإدارة المدرسية التنبيه عليه، واتخاذ إجراءات معينة للحفاظ عليه من الضياع.

- الحرص على المال العام للمدرسة، وذلك بعدم صرفه في غير حاجة وأن يتم إنفاقه بصورة صحيحة عادلة، وأن يستثمر في سدّ حاجات المدرسة وتأمين حاجات الطلبة، وأن تُراعى أولويات الإنفاق في هذا المجال حسب الأهمية والحاجة.

ثانيا: التطبيقات التربوية لقيمة الأمانة عند المعلم:

إنّ لقيمة الأمانة أهمية عظيمة عند المدرس–أستاذ جامعة أو معلم مدرسة، وذلك باعتباره القدوة والموجّه للطلبة، وهو المكلف بتوصيل

---

[١] البخاري، الصحيح، كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول (ح رقم٧١٣٨).

[٢] النووي، ، شرح صحيح مسلم، ج١٠، ص٢١٣.

[٣] مرسي، محمود، الإدارة في الإسلام، ص٤١٩.

[٤] مسلم، الصحيح، كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، ح رقم(٤٧١٩).

العلم وتبليغه، وإن لقيمة الأمانة مجموعة من التطبيقات التربوية تظهر في أداء المعلم، منها:

- الحرص على أداء واجبه بإخلاص، وإتقان العمل الذي يناط به، واستنفاذ جهده في أدائه، من دون رقابة، انطلاقاً من إيمانه بأن أداء واجبه أمانة وسيُسأل عنها.

  أن يُبلِّغ علمه ولا يحبسه، فالعلم أمانة، ومن واجب المعلم إيصاله إلى المتعلمين للاستفادة منه، وخاصة عند توجيه الأسئلة إليه من قبل الطلبة، فلا بد أن يوضح ما يُشكل عليهم ويُجيب عن أسئلتهم بقدر علمه، ولا يُخفي ذلك العلم ويكتمه، وفي ذلك حذر النبي صلى الله عليه وسلم من كتم العلم وعدم تبليغه حيث قال: (من سئل عن علمٍ فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة)[١].
- التثبّت عند نقل العلوم والمعارف للطلبة، ونسبة الفضل إلى أهله، مع توثيق كافة المعلومات التي ينقلها وإرشاد الطلبة إليها حتى يستزيدوا من هذه المعلومات علماً ومعرفة.
- الاهتمام باتجاهات الطلبة وميولهم، ومشاركتهم جميع مشاكلهم ومحاورتهم في حلِّها، وتقديم النصح والمشورة لهم، ومراعاة أحوالهم داخل الغرفة الصفية وخارجها.
- العدل بين الطلبة والمساواة والإنصاف بينهم، وعدم هضم حقوقهم، وخاصة في تقسيم الدرجات، فهي أمانة بيد المعلم، فلا يمنحها لغير مستحقيها.
- تكليف بعض الطلبة ممن لديهم المهارة والقدرة الإبداعية، في عمل مجموعة من الأدوار التمثيلية والمسرحية، حول قيمة الأمانة وعرضها ضمن أنشطة المدرسة، أو خارجها بالتعاون مع مؤسسات ومدارس أخرى وإشراك المجتمع المحلي في ذلك، لتوسيع دائرة الفائدة والمعرفة.
- التحضير المسبق لمادته العلمية التي سيُعلّمها للطلبة وأن يقوم بشرحها بصورة واضحة، وتكرارها عند الحاجة لذلك، وأن يتزود بالمعارف والعلوم وكل ما هو جديد في مجال تخصصه بالقراءة والاطلاع ونقل ذلك لتلاميذه.
- تطبيق كل ما يُعلمه لتلاميذه؛ لأنه قدوة لهم فهو مراقب من قِبلهم، فلا بد أن يطبق كل ما يُعلمه داخل المدرسة، فلا يقوم بالتصرفات والسلوكيات التي تتنافى مع ما يُعلّمه لتلاميذه.
- احترام قيمة الوقت والحرص على استغلاله بشكل جيد ومفيد وعدم تضييعه بقصد أو من غير قصد؛ لأن هذا الوقت أمانة وعلى المعلم أن يُحسن كيفية استخدامه، وأن يُحافظ كذلك على أوقات الطلبة فلا يُضيعها بدون فائدة.
- قدرة المعلم على ربط قيمة الأمانة بجانبها النظري مع الجانب التطبيقي العملي، وذلك عن طريق إيجاد مواقف حَيّة يعيشها الطلبة داخل الغرفة الصفية يكون لها الأثر الكبير في تمثل هذه القيمة.
- تجرد المعلم من الأغراض الشخصية والعائلية والإقليمية خلال أدائه لعمله التعليمي حرصا منه على أداء الأمانة بصورتها المشروعة، وإعطاء الحق لأهله.

ثالثا: التطبيقات التربوية لقيمة الأمانة في المنهاج المدرسي:

يُعد المنهاج المدرسي عنصراً مهماً من عناصر العملية التعليمية، وذلك لمساهمته الكبيرة في عملية التربية والتنشئة وغرس العديد من القيم في نفوس الطلبة، لذا لا بد من الاهتمام والعناية بعملية صياغة تلك المناهج بما ينسجم ومتطلبات العملية التعليمية، وبما يحقق ويخدم جميع مستلزمات واحتياجات الطلبة المهمة لإعدادهم للحياة، بأمانة وموضوعية باعتبار أن تلك المناهج أمانة، ومن التطبيقات التربوية لقيمة الأمانة في المنهاج المدرسي ما يأتي:

- صياغة المنهاج المدرسي بحيث يكون إسلامياً، ويتفق مع المبادئ الثابتة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وأن يسهم في بناء القيم الإسلامية عن طريق توظيف هذه المبادئ والثوابت في المنهاج المدرسي، وربطها بكافة العلوم والمعارف التي يدرسها الطلبة داخل الغرفة الصفية، وكذلك توظيفها في واقع حياتهم[٢].

  مراعاة كافة جوانب شخصية المتعلم عند صياغة المناهج الدراسية، فلا بد من مراعاة الجانب النفسي والعقلي والجسمي وكذلك الجانب الأخلاقي، بحيث يكون المنهاج متكاملاً وشاملاً لكافة جوانب شخصية المتعلم، وهذا يتطلب تنوعاً في الأنشطة، وأساليب التدريس، والوسائل التعليمية، حتى يحقق المنهاج أهدافه [٣].
- أن يتم اختيار المناهج المدرسية المفيدة لأبناء المسلمين، والأفضل أن تصنع الأمة الإسلامية مناهجها بنفسها، لتكون على بصيرة من أمرها فيما يكتب ويقرر لأبنائها.
- أن يهتم المشرفون على إعداد المناهج الدراسية بربط جميع المواد الدينية بالمواد الأخرى التي تُدرس للطلبة، من أجل تحقيق أكبر قدر من الترابط بين جميع هذه المواد.

---

[١] أبو داود، السنن، ح رقم(٣٦٥٨)، حديث حسن صحيح.

[٢] الخوالدة، ناصر أحمد وآخرون، طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، ص٩٦.

[٣] شوق، محمود، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، ص٣.

- تفعيل حصص مادة التربية الإسلامية وإخراجها من الجمود عن طريق إيجاد مجموعة من الأنشطة والأساليب العملية وخاصة فيما يتعلق بموضوع القيم الإسلامية، وعرضها بأسلوب شيّق وتدعيمها بقصص تربوية، وربطها بالمشاهدة العملية[١].
- تضمين المنهاج نماذج عملية حقيقية، من واقع وخبرات علماء التراث التربوي الإسلامي فيما يخص الجانب القيمي، من أجل ربط الطلبة والناشئة بتراثهم الأصيل وغرس قيم الانتماء والاعتزاز بذلك التراث، ومحاولة ربطه بواقعنا التربوي المعاصر[٢]. ويمكن الاستفادة من كتب التراث التربوي الأخلاقي التي حملت تفاصيل قيمة الأمانة، مثل: كتاب آداب المعلمين والمتعلمين وكتاب جامع بيان العلم وفضله وغيرهما.

يكون من بين الأهداف المعرفية للمنهاج المدرسي شرح منظومة القيم الإسلامية للطلبة، ومن بين أهدافه الوجدانية تعزيز قدر القيم في نفوس الطلبة وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحوها، ومن بين الأهداف المهارية تطبيق مضامين القيم الإسلامية في السلوك المدرسي وظهور آثار ذلك في تعامل الطلبة داخل المدرسة والأسرة والمجتمع.

رابعاً: مراحل غرس قيمة الأمانة وتنميتها في نفس المتعلم:

أ- مراحل بناء القيمة: تمر مرحلة غرس القيمة وتنميتها في النفس الإنسانية بأربع مراحل هي[٣]:

١- مرحلة التوعية: ويقصد بها التوعية الشاملة للمتربي بالقيمة من خلال إثارة انتباهه إليها، وتمريرها إليه بالتدرج.

٢- مرحلة الفهم: ويقد بها الفهم الدقيق للقيمة وحقائقها، والاستيعاب لشروطها وأحوال تطبيقها.

٣- مرحلة التطبيق: وفيها التطبيق العملي والممارسة الحقيقية للقيمة.

٤- مرحلة التعزيز: بدعم مستوى ممارسة القيمة وتعزيزه.

ب-نموذج تطبيقي لمراحل بناء قيمة الأمانة في نفس المتعلم: يمكن للباحث تقديم النموذج الآتي الذي يظهر إمكانات تطبيق المراحل الأربع في عملية غرس قيمة الأمانة وتنميتها (بناء قيمة الأمانة)، كما يبينه الجدول رقم (١).

الخاتمة:

أولاً: النتائج: من أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة ما يأتي:

- القيم في المنظور الإسلامي هي المبادئ والمفاهيم والمعايير المستمدة من أصول الشريعة التي تشكل البناء العقدي والفكري والوجداني والسلوكي لشخصية المسلم وللمجتمع الإسلامي.
- تُعرف قيمة الأمانة في الإسلام بأنها حفظ حقوق الخالق

جدول رقم (١) مراحل غرس قيمة الأمانة وتنميتها في نفس المتعلم

مرحلة التوعية	مرحلة الفهم	مرحلة التطبيق	مرحلة التعزيز
-إثارة انتباه المتعلم لقيمة الأمانة في حياة المجتمع، وضرورة أن يسعى لتحصيلها في حياته الخاصة. -يضرب للمتعلم أمثلة واقعية عن أشخاص يتصفون بالأمانة وآخرون بنقيضها وانعكاس ذلك على نظرة مجتمع المدرسة إليهم.	-توضيح المفهوم اللغوي والاصطلاحي والشرعي لقيمة الأمانة. -الطلب من المتعلمين جمع أكبر عدد من الآيات والأحاديث في الأمانة، وتحديد أنواعها ومجالاتها من خلال معاني تلك النصوص. -التحدث عن نماذج تمثّلت في حياتها قيمة الأمانة في مجال الدعوة والتعليم.	-يمارس المتعلم قيمة الأمانة من خلال تحضيره المتقن لدروسه وحفظه لأغراض زملائه، وأدائه للفروض الشرعية. -تطبيق المدرس لقيمة الأمانة أمام طلابه (النموذج القدوة) من خلال مراعاته لأمانة وقت الحصة المدرسية، وتوزيع الدرجات، وصدق المواعيد.	-يثني المعلم على الطالب الذي يظهر منه سلوك معين تتحقق فيه قيمة الأمانة، ويقدم له مكافأة رمزية. -يغضب المدرس من الطالب الذي يخل بقيمة الأمانة كالغش في الامتحان. -تشجيع قيمة تحمل مسؤولية أمانة المحافظة على محتويات المدرسة، وأغراض الزملاء.

والمخلوق وأدائها على الوجه المشروع، وأنها فضيلة بين رذيلين. مظاهر قيمة الأمانة في الإسلام وصورها ومجالاتها شاملة لمجال التكاليف الشرعية والمعاملات المالية والسلوك السوي، ولمجال الحق الإنساني، ولها تطبيقاتها في الميدان الدعوي والتربوي.

- الداعية المسلم هو الأَوْلَى بأن يتخلق بقيمة الأمانة، وتظهر فيه كل معانيها؛ لأنه يدعو بدعوة الإسلام، وهو محلّ نَظَر الناس، وموقع القدوة بالنسبة لهم.
- الداعية المسلم حريص على يطبق قيمة الأمانة الاجتماعية في حياته كلها بدءا من أسرته وانتهاء بمجتمعه، فيكون أميناً في

---

[١] الحمادي، عبد الله، هيبة المعلم بين الواقع والطموح، ص١٠٣.

[٢] الديب، إبراهيم، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها العملية التعليمية، ص٣٠.

[٣] الديب، إبراهيم، أسس ومهارات بناء القيم التربوية، ص١٠٣، ١٠٤، ١١٣، ١١٩،

تعامله مع مختلف فئات المجتمع، فيحفظ أسرار الناس، ويلتزم بمواعيده معهم، ويستر عليهم.

- تستفيد من قيمة الأمانة في الإسلام بمجالاته المتسعة، عدد من الجهات مثل: المؤسسات الدعوية، وقادة العمل الدعوي والجماعات الدعوية.
- تعمل الإدارة المدرسية بكافة عناصرها على تطبيق قيمة الأمانة في جميع مجالاتها، امتثالاً لأوامر الله عزّ وجل.
- الحرص على قيمة الوقت داخل المدرسة من خلال تنظيم العملية التعليمية بشكل جيد، واحترام وقت الدراسة والمدرسين والطلبة.
- الحرص على المال العام للمدرسة، وذلك بعدم صرفه في غير حاجة وإنفاقه بصورة صحيحة عادلة، واستثماره في سدّ حاجات المدرسة وتأمين حاجات الطلبة.
- مراعاة المناهج المدرسية لتحقيق مضامين قيمة الأمانة وبيان طرق توظيفها بشكل عملي في حياة المدرسين، والطلبة وذويهم من خلال مجال الآباء والأمهات.

ثانيا: التوصيات:

- توصي الدراسة بتشكيل لجان دعوية وتربوية متخصصة، وذات خبرات عملية لتدارس أوجه تطبيق قيمة الأمانة وغيرها من القيم الإسلامية الكبرى، وطرق تفعيلها في الواقع الدعوي والتربوي والمجتمعي، بحيث تدفع باتجاه تشكيل الشخصية المسلمة، والأسرة المسلمة، والمجتمع المسلم الناجح. كما توصي الدراسة بتشكيل لجان للتثقيف الأسري بقيم الإسلام، ومنها قيمة الأمانة، بحيث تخص المتزوجين بمزيد من العناية في سبيل إنجاح الحياة الأسرية.

قائمة المراجع:

- [١] الأسمر، أحمد رجب، *فلسفة التربية في الإسلام*، دار الفرقان، عمان، ١٩٩٧م.
- [٢] الآلوسي، محمود، *روح المعاني*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط).
- [٣] البخاري، محمد، *الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)*، دمشق، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٨م.
- [٤] ابن حبان، محمد، *صحيح ابن حبان*، مؤسسة الرسالة(دون طبعه).
- [٥] حبنكة، حسن، الأخلاق الإسلامية وأسسها، بيروت، دار القلم، ط١، ١٩٧٩م.
- [٦] الحمادي، عبد الله، هيبة المعلم بين الواقع والطموح، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٤م.
- [٧] الخالدي، صلاح، القصص القرآني، دار القلم، دمشق، ط٢، ٢٠٠٧م.
- [٨] الخوالدة، ناصر أحمد وآخرون، طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، عمان، دار حنين للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠١م.
- [٩] خياط، محمد، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤١٦هـ.
- [١٠] أبو داود، سليمان بن الأشعث، *السنن*، تحقيق: محمد محي الدين، دار الفكر(دون طبعه).
- [١١] الديب، إبراهيم، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها العملية التعليمية، المنصورة، مؤسسة أم القرى، ط١، ٢٠٠٦م.
- [١٢] الزمخشري، محمود، الكشاف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- [١٣] السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- [١٤] سلوم، جمل، ومحمد جهاد، التربية الأخلاقية القيم مناهجها وطرائق تدريسها، دار الكتاب الجامعي، العين- الإمارات، ٢٠٠٩م.
- [١٥] شوق، محمود أحمد، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٨م
- [١٦] الطبري، محمد، جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢م.
- [١٧] ابن عاشور، محمد الطاهر، *التحرير والتنوير*، دار سحنون، تونس(دون طبعه).
- [١٨] ابن عثيمين، محمد، *شرح رياض الصالحين*، دار السلام، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
- [١٩] علوان، عبد الله ناصح، مدرسة الدعاة، دار السلام، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٥م.
- [٢٠] العيسى، علي بن مسعود، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية

- [٢١] أبو العينين، علي خليل، *القيم الإسلامية والتربية*، مكتبة الحلبي، المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٨م.
- [٢٢] الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت(دون طبعة).
- [٢٣] ابن فارس، زكريا، معجم مقاييس اللغة، *دار الفكر*، بيروت، ط١، ١٩٧٩م.
- [٢٤] القيسي، مروان، سلّم القيم الإسلامية من منظور إسلامي، بحث منشور، دراسات علوم الشريعة والقانون، ٢٠٠٤م.
- [٢٥] القيسي، مروان، القيم في الإسلام، بحث منشور، سلسلة أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك، إربد – الأردن، ١٩٩٦م.
- [٢٦] ابن كثير، إسماعيل، *تفسير القرآن العظيم*، دار الخير، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
- [٢٧] مبيض، محمد سعيد، أخلاق المسلم وكيف نربّي أبناءنا عليها، دار الإعلام، عمان، ط١، ٢٠٠٨.
- [٢٨] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢م.
- [٢٩] مرسي، محمود عبد الحميد وآخرون، الإدارة في الإسلام، جدة، المعهد العالمي للبحوث والتدريب، ط١، ١٩٩٥م.
- [٣٠] ابن مسكويه، أحمد بن محمد، *تهذيب الأخلاق*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
- [٣١] مسلم، أبو الحسين، الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، دمشق، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط١، ٢٠٠٩م.
- [٣٢] مكروم، عبد الودود، الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
- [٣٣] ابن منظور، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٩٠م.
- [٣٤] النووي، يحيى بن شرف، صحيح مسلم، بشرح الإمام النووي، بيروت، مناهل العرفان، ١٩٩٠م.